التمرد على جاهلية العصر

د.ليلى حمدان

بسم الله الرحمن الرحيم

؛

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾

لكل من يرجو رحمة الله تعالى ..

التمرد على جاهلية العصر

الفهرس

المقدمة 5

لماذا هي جاهلية ولماذا يجب التمرد عليها؟ 7

من أين نبدأ التمرد على جاهلية العصر؟ 12

التمرد على ظن الجاهلية 15

التمرد على تبرج الجاهلية 18

التمرد على حميّة الجاهلية 22

التمرد على حكم الجاهلية 26

عقبات وتحديات في الطريق 32

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هل أنت ممّن يشعر شعور الغربة في زماننا .. ؟

هل تحنّ لأيام الجيل المتفرد وسيرهم الملهمة .. ؟!

هل تروم العزة والاستعلاء بالإيمان وكسر أغلال الهيمنة والانهزامية..؟!

هل تبحث عن الاستقامة كما أمر الله جلّ جلاله، واتباع منهج نبيّه صلى الله عليه وسلم، والثبات على سبيل المؤمنين إلى آخر رمق ..؟!

هذا يعني الاقتداء بما كان عليه "السابقون الأولون"، وإعلان التمرد والعمل على التمرد على الجاهلية المتفشية وسلطة الثقافة الغالبة وكل إملاءات الشرق والغرب الكافرين، وذلك في كل تفاصيل حياتك ومعيشتك واختياراتك وأهدافك.

لذلك نقدم لك هذه السلسلة بعنوان "التمرد على جاهلية العصر".

نقدم لك فيها المعالم التي يقوم عليها هذا التمرد والسبل لتحقيق أفضل النتائج بما نعيشه اليوم من تناقضات وضعف وعدوان وتداعيات العيش تحت حكم جبري وهيمنة غربية لعقود طويلة، كان لها الثمن الباهظ.

سنجيب على أسئلتك: كيف نبدأ هذا التمرد؟ ومـــن أيـــن؟ ومـــا هـــي الأســـباب المعينة على إنجاحه، دون الاستهانة بالعقبات والتفاصيل الكثيرة المعقدة!

لماذا هي جاهلية ولماذا يجب التمرد عليها؟

حين نعقد مقارنة سريعة بين واقع الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم وواقعنا اليوم، نجد ذلك البون الشاسع والفرق الصارخ بين حياة تحت ظلال الشريعة الربانية وبين حياة تحت ظلال الأهواء البشرية. ونجد أن كل مشهد من الواقعين يرتكز على معلمين رئيسيين:

الأول: الإنسان وطبيعته وحال قلبه ووسطه.

والثاني: المنهج الذي يعمل وفقه هذا الإنسان والذي يحدد الطريقة والأهداف التي يسعى لتحقيقها.

لم يعد الإنسان اليوم يسعى لما كان يسعى له من سبق!

و لم يعد يعمل بالوعي نفسه لمن سبق!

لذلك اختلفت الطرق واختلف الأداء واختلفت النتائج!

ولذلك كان من سبق، سادة أعزّة، وأضحى من لحق تابعين أذلّة.

فأداء الإنسان الناجح متعلق بطبيعة قلبه وفكره ثم درجة حصانته من الفتن والأمراض والأخطار التي تفسد عليه أداءه في وسطه، ومتعلق بالمنهج الذي يتبعه، بسلامته وقوته وشموليته وملاءمته لحياة البشر وخصائصهم وكل تفاصيلهم المختلفة.

فالجيل المتفرد تميّز بقلوب مؤمنة سليمة لم تتمكن منها الفتن لسعة معرفتها بنفسها وربها ـ عزّ وجل ـ ولوضوح أهدافها وقوة هذه الأهداف ولجمعها أعمدة قبة النصر وفي مقدمتها وحدة المرجعية والصف وقوة الولاء للإسلام.

واحتكمت لشريعة ربانية لا يدخلها التقصير أو النقص، أنزلت شاملة متكاملة لتنظم حياة الإنسان فيخرج بأفضل الأداء والنتائج التي قررها وأمر بها الخالق عزّ وجل، الخبير البصير بحال من خلق.

و لم يفسد هذا الاحتكام تعصب وضيق أفق أو فتن وأخطار تتربص به.

لكن في زماننا فقدت القلوب صفاءها وتشوشت بتأثير الدعوات الهشة والأهواء المنتكسة وشغلتها الدنيا أكثر من أي شيء آخر.

و لم تتحصن من الفتن المحيطة بها التي زادت الطين بلة وأضعفت الإنسان أكثر.

إضافة إلى استقواء عوامل الهدم والانهيار التي يغذيها التصور الفاسد للمناهج والولاءات وسياسة "فرّق تَسُدْ"!

لقد فقدت المنهجية الربانية واحتكم الناس – تقليدًا وغرورًا – للمناهج البشرية القاصرة، فكان الأداء ضعيفًا ومليئًا بالأخطاء، وجلب الكثير من التداعيات السيّئة والظلم والتيه والعبث .. والنتيجة فقدنا العدل والأمان وكثر الفساد في الأرض.

وكل ذلك مذكور في القرآن، فنحن لا نأتي بشيء جديد!

فكل من حاد عن شريعة الله خسر وفشل. وكل حياد عن شريعة الله تعالى ومخالفة للفطرة السليمة التي ارتضى سبحانه يسمى "جاهلية" بغض النظر عن تفاصيل هذا الاختلاف.

وقد ذكر الله تعالى الجاهلية في القرآن في أربع مقامات مصيرية.

فقال عزّ وجل يصف طبيعة القلوب المريضة غير السليمة، قلوب تظن ظنّ الجاهلية، اعتقادها فاسد ومفاهيمها فاسدة: ﴿يظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: 154].

فكل ما يذهبون إليه ويبنون عليه ظنون فاسدة وأهواء فاسدة، لا حقّ راسخ.

وهي قلوب تحتكم لحكم ومنهج غير شريعة الله، فكان حكم الجاهلية وهو سبيل الخسران والحرمان قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: 50].

وفتح الباب أمام الفتن التي تضعف القلب وتفسد أداءه كحال الانحلال والرذيلة وتبرج النساء ﴿تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الأحزاب: 33].

ثم لننظر للشريعة أين هي في حياتنا؟ وقد احتكم الناس للعلمانية والديمقراطية والاشتراكية والرأسمالية والدساتير الوضعية وكل منهج "نطيحة" و"متردية" و"ما أكل السبع!".

جميعها مناهج مستوردة قاصرة لم تحقق لهذه الأمة الأداء الأمثل ولا النجاح كما تصنع فيها شريعة الله وهو ثابت في التاريخ.

فحين تخلت هذه الأمة عن حكم الشريعة – وكان ذلك بفعل الاحتلال الغربي لديار المسلمين – لم تزل حبيسة أغلال الأسر والهيمنة والانهزامية لسلطة ثقافة المحتل السائدة، على عكس مرحلة ما قبل الاحتلال، لقد شيّد المسلمون المعتزون بدينهم وهويتهم حضارة يُشار لها بالبنان ويُضرب لقوتها المثل، لأنهم لم يرضوا غير الإسلام منهجًا وحكمًا وهدفًا، فشغل حقبة ما قبل الاحتلال، تاريخ من صروح الدول الإسلامية الممتدة والبارزة.

ولم يكن الاحتلال الغربي لتفوته أسباب قوة هذه الأمة، فأضاف لعوامل التثبيط والتخلف عن النهضة والانبعاث – من تحييد شريعة الله وصناعة ذهنيات منهزمة ذليلة – أضاف ذلك الولاء القطري والقبلي، وكسر الولاء الإسلامي العالمي، فأمعن في إضعاف الإنسان والأمة. ليتفرد بفرائسه ويتحكم فيها بكل يسر! ولذلك كانت حدود "سايكس بيكو" دلالة على بعد نظر المحتل الخبيث وشدة مكره وكيده، فهو يعلم أن هذه الأمة قوية بسلامة قلبها واتباع منهج ربها والحصانة من الفتن وكل ما يفرق صفوفها.

وقد اجتمعت أركان الجاهلية الأربعة في زماننا، وهي ما تجتمع في أمة إلا أذلتها وأهلكتها.

ظن الجاهلية وحكم الجاهلية وتبرج الجاهلية وحميّة الجاهلية.

فالجاهلية كقيد وسجن كبير كاحتلال يجب طرده من حياتنا والتمرد عليه.

وإن التمرد على هذه الجاهلية فريضة وواجب لا يقبل التسويف أو المساومة!

لأنها قضية وجود وكينونة. لأن التمرد على هذه الجاهلية – التي أقعدتنا طويلاً وشلّت حركتنا باتجاه النهضة والانبعاث الذي يليق بعظم الأمانة التي نحمل كمسلمين –، هو السبيل الوحيد للاستقامة كما أمر الله تعالى. وتحقيق النجاح الذي حققه السابقون الأولون للقيام بما كلفنا الله عزّ وجل به من إقامة بنيان الإسلام في الأرض وإعلاء كلمة الله تعالى وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، لا العيش في تبعية نكدة وذلّة، لا يكون إلا بالتمرد على هذه الجاهلية والعودة لما كان عليه السلف الصالح من منهج النبوة الخالص. وهو قادم لا محالة ففي الحديث (ثم تكون خلافة على منهاج النبوة)[1] ما يجعل من التمرد أهم سبب من أسباب إقامتها بإذن الله تعالى. وهذا التمرد يوجب علينا تصحيح المفاهيم والمرجعية واستدراك الأداء الأتقى والأقوى، وهذا التمرد يبدأ من الرجوع لما كان عليه الصحابة والسلف الصالح، من الاستعلاء بالإيمان والاعتزاز بشريعة الله وعدم الانهزام لكل المناهج المخالفة لها. وللحديث بقية..

[1] السلسلة الصحيحة،

من أين نبدأ التمرد على جاهلية العصر؟

بالعودة لأركان الجاهلية الأربعة: ظن الجاهلية – حكم الجاهلية – تبرج الجاهلية – حمية الجاهلية. نجد أن التمرد يتعلق بنفس الإنسان وأدائه وبواقعه ومستقبله. فيكون بذلك شكل التمرد عقدي وعملي وتخطيطي.

عقدي: من حيث أساس الانطلاق ومنهج العمل.

وعملي: من حيث ترجمة العلم إلى سلوك وعمل.

وتخطيطي من حيث الأهداف الاستراتيجية التي يسعى لتحقيقها المتمرد على جاهلية هذا العصر.

إنها انطلاقة جادة شديدة الوضوح والقوة والفاعلية والتأثير، ولا يكون ذلك قبل أن يتم ضبط المرجعية في كل ما سنتخذه من قرارات وتحولات وسعي لتحقيق الأهداف. وهي بالتأكيد مرجعية القرآن والسنة وما كان عليه السلف الصالح.

لا نحيد عنها ولا نقبل بغيرها، نأخذها كاملة شاملة بلا اجتزاء أو تطفيف كما فعلت بنو إسرائيل. بل نأخذ الكتاب بقوة!

هذه المرجعية قاعدة أساسية مصيرية لقبول العمل واتباع سبيل المؤمنين كما أمر الله تعالى. وأيضا ليكون التمرد من فرد وعدة أفراد تكاملي تراكمي بغض النظر عن بعد المسافة بينهم واختلاف المكان والزمان والظروف، فإن وحدة المرجعية

توصل في انسجام بديع إلى نتائج مرضية حين يأذن الله تعالى بالسيادة والتمكين لعباده الصالحين.

وفي الواقع أرى التمرد على جاهلية العصر إعدادًا لما هو آت، وهو من الإعداد الفرض والواجب، فوعد الله حق والأمة المسلمة على موعد مع خلافة على منهاج النبوة طال الزمن أو قصر.

فلا بد قبل الوصول لتلك المرحلة من السيادة المهيبة، من إعداد لائق من الفرد والأسرة والمجتمعات، يكون عنوان كل إنجاز فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَلَا كُلُّ شَيءٍ مِن أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ)[2].

تنطلق خطة التمرد على جاهلية العصر بعد تأكيد المرجعية:

من ضبط أداء القلب وفق هذه المرجعية، وضبط أداء هذا القلب بإحاطة تامة وسياسة ذكية تتصدى لما يتربص به من فتن وتحديات في الواقع المخالف لشريعة الله. وضبط أداء هذا القلب بولاء للمؤمنين وبراء من الكافرين كمقياس وحدة شامل لا يقبل الاجتزاء على أساس التعصب والوطنية.

وضبط أداء هذا القلب ليساهم في إقامة بنيان الإسلام في الأرض وإعادة الشرعية التامة والكاملة لشريعة الله تعالى كما أمر سبحانه. وهو مشروع يتطلب صناعة وعي ومعرفة بكل هذه المعالم وحزم وجدية في العمل بهذا العلم الواجب.

[2] صحيح مسلم.

فأنت أيها المسلم . . أيتها المسلمة . . على موعد مع مشروع عظيم جدًا، ستكون له ثمراته ولو بعد حين. إنه أهم مشروع في حياتك وأداء لأمانة الإسلام واتباع لمنهج الذين أنعم الله عليهم . . منهج الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

إنه المشروع الذي تعذر به أمام الله تعالى في زمن ارتفع فيه صوت الباطل وهيمن فيه الكافر واضطهد فيه المؤمن، فاستعد له بتجديد النيّة والإخلاص الذي لا يشوبه شرك أو بدعة أو شك، والاستعانة بالله العلي العظيم والاستعداد له بما استطعت. وللحديث بقية . .

التمرد على ظن الجاهلية

ظن الجاهلية هو أول ركن من أركان جاهلية العصر التي يجب هدمها كما هدم الصحابة رضي الله عنهم الأصنام في مكة.

فالتمرد على ظن الجاهلية يعني مقاطعة كل تلك الظنون البائسة التي تحرف القلوب عن سبيل المؤمنين، وتلك الأفكار المشوّهة والأحكام الهشّة والتصورات المنهزمة والمرجعيات المستوردة وكل بناء لا يقوم على قاعدة الإسلام والإيمان والإحسان.

وبداية هذا التمرد يكون عاجلاً وفورًا وبحزم، بإقامة القلب على القرآن والسنة. بإصلاح هذه النفس التي انشغلت بمناظر الطريق وزخرف الدنيا وما تمليه سلطة الثقافة الغالبة، بتربيتها على ما كان عليه الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم.

وهذا يعني ضرورة وأولوية معرفة النفس البشرية، ففي كثير من الأحيان لا ينقص المرء الإيمان بربه ولا الاجتهاد في عبادته لكن مشكلته تكمن في استيعاب نفسه البشرية وترشيد طاقاتها لأفضل أداء وإنجاز ومعرفة عوامل القوة فيها لتعزيزها وعوامل الضعف والانهيار فيها لاجتنابها.

فالنفس هي جوهر الإنسان، ومحرك أوجه نشاطه المختلفة؛ إدراكية، أو حركية، أو فكرية، أو انفعالية، أو أخلاقية؛ سواء أكان ذلك على مستوى

الواقع، أو على مستوى الفهم[3]، إنها الكل المتكامل للإنسان. ولابد أن تحسن قيادة نفسك لما فيه صلاحها في الدنيا والآخرة. ولتحقيق ذلك اعلم أن النفس البشرية تتأثر بما تغذيها به فتشع صلاحًا أو تظلم فسادًا.

ولذلك البداية بالرباط على القرآن والسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسير السلف الصالح، هذا الرباط هو مصدر الإلهام والحكمة الأول، والنور الذي ستربي نفسك عليه باستمرار حتى تشع صلاحًا ونجابةً وتوفيقًا.

وإن صلاح قلبك هو صلاح عملك ومستقبلك وفساد قلبك هو فساد عملك ومستقبلك. فلتكن أولويتك القصوى منذ اليوم، ورد يومي من القرآن الكريم قراءة بالقلب وسؤال الله تعالى الهداية، وصحبة أهل القرآن ومجالس الذكر وحسابات التذكرة بالآخرة.

ليكن لك وردًا من السنة والسيرة وسير السلف الصالح ولو مرةً أسبوعيًا ومتابعة من يهتم بذلك ليختصر عليك جمع الفوائد الجليلة. يرافق ذلك هجر كل ما يغذي الظنون في قلبك من قراءات ومشاهدات وصحبة وحسابات تبعدك عن الهدي الربانيّ العظيم ومنهج النبوّة المهيب وتشغلك عن معالي الأمور بسفاسفها. ستجد نفسك بعد مرحلة من هذا التزود الحازم أشدّ قوة وأشدّ رغبة في تحقيق المزيد. لا تقبل بغير هدي الإسلام منهجًا وحكمًا. قد أنفت نفسك الانهزامية لسلطة الثقافة الغالبة. واستعلت بإيمانها وميراثها وأهدافها السامقة.

[3] فرج عبد القادر طه موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ط: 3، القاهرة.10.

فَانْهَضْ إِلَى صَهَوَاتِ الْمَجْدِ مُعْتَلِياً

فَالْبَازُ لَمْ يَأْوِ إِلَّا عَالِيَ الْقُلَلِ

وَدَعْ مِنَ الأَمْرِ أَدْنَاهُ لأَبْعَدِهِ

فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْوَشَلِ

وللحديث بقية ..

التمرد على تبرج الجاهلية

الحديث عن تبرج الجاهلية وإن كان في ظاهره يسلط الضوء على أكبر فتنة تتهدد الأمة وهي فتنة النساء، وما يحدثنه من فساد في الأرض بخروجهن متبرجات وسافرات، وما يجلبه انحلالهن وفسوقهن وظلمهن لأنفسهن من خسائر في الأسر والأجيال. زد على ذلك فتنة لم يسبق لها مثيل أثارتها النسويات من منازعة الأمر أهله ومحاولة تحييد الرجل من موقعه ومناكفته ومحاربته، وهو أمر منافٍ للفطرة فكيف بالدين! فإنه يدخل تحت مفهوم تبرج الجاهلية كل الفتن التي تتهدد مسيرة المتمرد على جاهلية هذا العصر والساعي للاستقامة كما أمر الله عز وجل. وهي تعالج من زاويتين متكاملتين:

زاوية أداء المسلم وسلوكه.

وزاوية حصانة المسلم وتصديه لواقع مؤذٍ ومخالف لشريعة الله تعالى، بكل ما فيه من دعوات مخالفة لهدي الاسلام ومعاندة للفطرة وعادات جاهلية تفشت – ما أنزل الله بها من سلطان – فينبذها نبذًا ويبغضها بغضًا في الله. وسأضرب مثالاً على ذلك:

إن تمرد المرأة المسلمة على تبرج الجاهلية اليوم يكون بالحرص الشديد على اللباس الشرعي لا تتحايل فيه ولا تبدي زينتها منه، تلبسه لله عز وجل طاعة واستجابة لفريضة واجبة، وتلبسه لإظهار شعائر الدين وإعلان اعتزازها واستعلائها بإيمانها، فلبس الحجاب الشرعي اليوم تمرد على جاهلية العصر،

ولبسه لوحده لا يكفي بل يجب أيضا أن تحصن نفسها من الفتن، فتنأى بنفسها عن الاختلاط وتربي نفسها على القرار في البيت والكفّ عن الخروج لغير حاجة وضرورة، إضافة إلى العناية بانتقاء الصحبة الصالحة المعينة على الثبات والاستقامة.

وعلى عدم إبداء أي شكل من الزينة في الخارج أو الاستهانة بالاختلاط ومزاحمة الرجال أو مصافحتهم أو الخضوع بالقول لهم، هذا ببساطة دورك أيتها المسلمة في التمرد على جاهلية العصر، الالتزام التام بالحجاب الشرعي، والنأي بالنفس عن مواطن الفتن والخطوات المؤدية للفتن وصحبة الاستدراج للفتن.

تمردك هو صيانتك لنفسك وحفظك لنفسك من كل ما يهدد سلامة قلبك ويعرضه للخطر والأذى، وتمردك هذا هو بحد ذاته دعوة لله وتقديم قدوة ومثل لغيرك من النساء ليبقى معلم الحق بارزًا في كل مشهد، وحجة على من نكث وبدل وانحرف.

أما الرجل المسلم فواجبه الأول منع زوجته وبناته من الخروج بدون لباس شرعي كامل، وأن لا يقبل لنفسه الزواج من امرأة لا تعتني بلباسها الشرعي، وينصح في الله وينكر التبرج بما أمكنه من أساليب الدعوة والنصح والإرشاد، ويعمل على المساهمة في الترويج للباس الستر والعفة بمدحه والثناء عليه، وينأى بنفسه عن مواطن الفتن – قدر المستطاع – ويتقي الله تعالى في تعاملاته مع النساء الأجنبيات في أماكن الدراسة والعمل وغيره، وأن يغض بصره ويحفظ

حدود الله ولا يلج مستنقعات الفساد سماعًا ومشاهدةً أو أي شكل كان، ليبارك الله له في نفسه وأهله وعمله، والأمر في الواقع يعتمد على قوة الاستجابة لأمر الله تعالى في ذلك، فالقلوب بحاجة لأسباب القوة ليكون الأداء مهيبًا، ومن يعرض نفسه للفتن سيضعف قلبه حتمًا ويخسر في أول مواجهة مع هذه الفتن، مصيره كما يقول المثل "يداك أوكتا وفوك نفخ" لذلك الحصانة أيها المسلم، أيتها المسلمة، في قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [النور: 21].

وسدوا الذرائع واستعينوا بالتقوى تستبينوا سبيل المؤمنين، افتحوا مصاحفكم واستجيبوا لأوامر ونواهي ربكم تتحصنوا من الفتن وتتزودوا لمسيرة طويلة بلا كلل ولا ملل، بلا ضعف ولا وهن ولا استكانة، ورددوا بيقين لا ينضب: اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك.

إن المتمرد اليوم على جاهلية العصر، كالفارس الذي يركب خيلا ويقودها أحسن قيادة فلا يسمح لها أن تهوي به في المستنقعات أو المنحدرات أو الطرق الخطرة المليئة بالصخور والأشواك والمنعرجات المهلكة، وإنما يسوقها لطريق الأمان متحكمًا في لجامها متفرسًا في نقاط ضعفها ومبصرًا نهاية الطريق بقلب مؤمنٍ مستعينٍ بربه.

المتمرد كيّسٌ فطنٌ لا يسمح لأحد أن يحيده عن طريق السعي إلى الجنة، فإن كانت له كبوة عاجلها بتوبة واستدراك يغبطه عليه الأولون والآخرون، ومن

استقام كما أمر الله أفلح وظفر – تمام الفلاح والظفـــر – وإن بقـــي غريبًـــا وحيـــدًا إلى آخر رمق، وللحديث بقية ..

التمرد على حميّة الجاهلية

كانت أول خطوة اتخذها الاحتلال الغربي في بلاد المسلمين، تقسيمها تقسيمًا مدروسًا بخبث شديد، على مبدأ "فرق تسد" ليمنع صناعة وحدة إسلامية قوية أو تحقيق انبعاث إسلامي جديد، وزرع مع هذا التقسيم نعرات قومية ووطنية وتعصبًا تمت تغذيته بكل الأساليب البطيئة أكيدة المفعول، ثم أقليات غير مسلمة تمت تقويتها وتوسيع نفوذها وصلاحياتها على حساب الإسلام والمسلمين. وشجّع الإعلام التعصب للأوطان وحضارات ما قبل الإسلام على حساب الدين. وشجع ما يسمى الفنّ والرياضة ومداخل الثقافة، التعصب للأوطان على حساب الدين. وقدّم الولاء الوطني على الولاء للدين في مناهج التعليم التي شوّهت المفاهيم، وهمشت العقيدة تدريجيًا حتى أصبحت مجرد ديكور في حياة الناس. وانحصر الحديث عن الدين في قضايا الزواج والطلاق والعبادات الفردية، ومع ذلك اليوم لم يعد هذا مقبولاً أيضًا. وبدأت حملة محاربة للاسلام في حياة الأسرة بشكل صفيق. وأصبحت قوانين سيداو والأمم المتحدة وأجندات النسويات والعلمانية مقدمة على الشريعة الإسلامية.

وساعدهم في ذلك كثيرًا حمية الجاهلية التي أضحت معول هدم وعاملاً متهورًا يهمّش الإسلام ويساهم في الحرب على الإسلام.

فتحييد الولاء للمؤمنين قابله أيضًا تحقير هذا الولاء ومحاربته وتقديم الأفكار الغربية عليه، وهي الأفكار التي لم تفلح في انتشال الغرب من بهيميته وتخلفه الروحي فكيف ستفعل في أمة يحاربها الغرب ولا عزّ لها إلا بالإسلام.

وعززت هذه الحميّة الجاهلية، التفرقة بين المسلمين والبعد عن الدين وبالتالي تكاليف هذا البعد من مزيد هيمنة وذلّة وخنوع للغرب وسلطة الثقافة الغالبة. هذه الحميّة الجاهلية كلفتنا الكثير من الخسائر وأجّجت النعرات وأوغرت الصدور وصنعت الخذلان والحقد والظلم والعدوان والتناحر على زائل. بينما الإسلام يصحّح كل ذلك بهيبة الوحدة على معالمه العظيمة، الولاء على التوحيد والسنة، لا على الشرك والبدعة والوطنية والوثنية وهلم جرا من مخلفات الجاهلية. وتصحيح هذا المفهوم في حياة المتمرد على الجاهلية أولوية، فالمسلم في أي أرض كان أخي ويستوجب النصرة والدعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ في تَراحُمِهِمْ وتَوادِّهِمْ وتَعاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إذا اشْتَكَى عُضْوًا تَداعَى له سائِرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى)[4]، وقال صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْلِمُ أخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولَا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حَاجَةِ أخِيهِ كانَ اللَّهُ في حَاجَتِهِ، ومَن فَرَّجَ عن مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عنْه كُرْبَةً مِن كُرُبَاتِ يَومِ القِيَامَةِ، ومَن سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيَامَةِ)[5].

المسلم العربي والعجمي، الأبيض والأسود، أي مسلم يستوجب ولاء المسلمين، يقابله البراءة من الكافرين والمشركين، هذه النظرة الأكثر اتساعًا وشمولية

(4) صحيح البخاري.

(5) صحيح البخاري.

وتواضعًا وتلاحمًا وبعد نظر، هي بحد ذاتها قوة تجهض مشاريع الأعداء ضد أمة الإسلام وتجهض حملاتهم المحاربة للدين والفطرة. وهذا يعني أن يكون أي عمل وأي مشروع تربوي ودعوي وإعلامي وعلمي وأي نشاط، يأخذ بعين الاعتبار هذه الشمولية وهذا الاتساع في الرابطة الدينية في الإسلام. الرابطة التي تجمع المسلمين في أقصى الصين بالمسلمين في أدغال أفريقيا. والمسلمين في سيبيريا بالمسلمين في أمريكا الجنوبية.

ولاء يرفع صوت المستضعفين في بورما وتركستان الشرقية والهند وجمهورية أفريقيا الوسطى، وكل مكان وزاوية في العالم. يتحول الخطاب فيه لخطاب أمة كاملة مجتمعة حول معاني "**لا إله إلا الله محمد رسول الله**"، وهو مفهوم الخلافة التي أقامها المسلمون من قبل ويجب أن يقيموها من بعد على منهاج النبوة بإخلاص.

والولاء للمؤمنين يستوجب مدّ الجسور بينهم والالتفاف حول قضاياهم ودعم الدعوة لله في أراضيهم، واحتضان المعتنقين الجدد ومساعدتهم على معرفة سبيل المؤمنين، وهذه ساحات عمل مفتوحة للمتمردين على جاهلية العصر فيها الكثير من الخير والبركات والفتوحات لمن صدق.

إن الولاء على أساس الدين ونبذ كل عصبية منتنة ومفرقة، من المعالم البارزة في الأمة المسلمة لا تقبل المساومة أو التبديل، لكنها لن تكون بدون تبعات وبدون ثمن. ولذلك نسميه تمردًا في زماننا، زمن الغربة والحرب على الدين والفطرة. فكل سعي للاستقامة كما أمر الله تعالى، كل اقتداء بما كان عليه الجيل المتفرد

والسلف الصالح، كل إحياءٍ وتواصٍ بمنهج النبوة، كل اجتماع على سبيل المؤمنين، يتطلب صبرًا وكفاحًا وثباتًا لترسيخه في حياتنا أثرًا ممتدًا إلى يوم الملاحم الكبرى. والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين. وللحديث بقية ...

التمرد على حكم الجاهلية

ليس بدعًا من القول أن يكون التمرد على جاهلية العصر برمته يختزل في التمرد على حكم الجاهلية، ذلك أنه ينتهي إلى إقامة الشريعة الإسلامية في كل منظومات حياتنا، ولا يختلف عاقلان في كون وجود الإسلام في السلطة والنفوذ حكمًا ومنهج حياة، يختزل المسافات الكبرى بشكل مذهل ويوفر علينا الجهود المضاعفة في التصدي لظنّ الجاهلية وتبرّج الجاهلية وحميّة الجاهلية ويغلق كل أبواب الفساد المشرعة ..

فحين تحكم شريعة الله تعالى المسلمين يعلو صوت الحق وتستبين سبيل المؤمنين وتصبح الاستقامة ميسّرة لهم وتتنظف أوساطهم من أكثر الفتن والدعوات المشوّشة والباطلة المتفشية اليوم، ويندثر صوت الرذيلة والدعوات الخبيثة ويصبح الحلال متاحًا وسهلاً ومحببًا، وتزداد الانتاجية المؤثرة وتستقوي عوامل النهضة والريادة ولن تتجرأ أبواق الباطل على الظهور في وسط تطبّق فيه الحدود ويحكم فيه بالقرآن والسنة .. لكنه حلم لا يزال بعيد المنال لشراسة الحرب على الإسلام ولشدّة حصار الهيمنة الغربية لأي شكل من أشكال الحكم الإسلامي ولو كان شكلاً ناقصًا من الحكم الإسلامي عن طريق آليات ديمقراطية.

فلن يقبلوا بغير العلمانية والدساتير الوضعية التي تضمن بقاء المسلمين في أغلال الهيمنة، ولنا في "بروناي"[6] وعدة تجارب في بلاد المسلمين العبرة والعظة!

يعلم الغرب جيدًا أن سرّ انبعاث هذه الأمة هو في عودتها لشريعة ربها، نجد الكثير من التصريحات والاعترافات على ألسنة كبار الساسة والمفكرين يقولونها صراحة: المسلمون بالشريعة قوة لا تقهر في الأرض، وانبعاث لخلافة إسلامية كبرى من جديد.

فالإسلام مجموعة منظومات متكاملة تقوم معًا وتكتمل معًا لتمكن المسلمين في الأرض كسادة أعزة لا تابعين أذلّة.. فالإسلام جاء ليعلو ولا يعلى عليه، ولذلك وضع أعداء الإسلام أعينهم على عوامل الانبعاث فينا فحاصروها وفتحوا الباب على مصراعيه لعوامل الانهيار والتثبيط والإرجاف بيننا فعززوها.

الحديث عن حكم الشريعة حديث ذو شجون فالتجارب في العالم الإسلامي مدارس من العبر والخلاصات التي تتفق جميعها على أن ما انتزع بالقوة لا يسترجع بدون قوة، وأن الحرية تنتزع ولا تعطى، فمن يعتقد أن قرار إعادة حكم الشريعة لحياة المسلمين سيأتي باستجداء الحكام والنظام الدولي بكل أدب ودعة فهو واهم!

[6] سلطنة بروناي هي سلطنة ملايو، تتمركز على الساحل الشمالي لجزيرة بورنيو في جنوب شرق آسيا. حاولت تطبيق الشريعة بمطالب شعبية غالبة ولكنها تعرضت لتهديدات وتضييق شديد من الغرب أجبرها على التراجع.

هذا مجد دونه بذل النفس والنفيس، وفي واقعنا المعقد مع درجة التخلف العقدي والخلقي، وذهنيات تربت في مستنقعات الانهزامية والجهل بعظمة دينها وتعايشت وقبلت بل ومجّدت حصار الهيمنة الغربية.

سنجد أن من يحارب تطبيق الشريعة هم من المنتسبين للإسلام أنفسهم، فهم يخشون من أن يحكمهم شرع الله الذي لا فرق فيه بين رئيس ورعية، ولا يسمح فيه بالفساد والتبعية ولا يرضى فيه إلا بالعدل والعزة.

ولأنه الحلّ لكل مشاكلنا فسيكون الوصول له حقيقة مكلف وطويل . .

إلا أن ما لا يدرك كله لا يترك جله وخطوة في سبيل إعادة الشريعة -قدر الاستطاعة- لهي واجب وفريضة..

ولي في هذا المقام قاعدتين للارتكاز عليهما إلى حين تجتمع الأسباب وتتهيأ بإذن الله تعالى للعودة المهيبة لحكم الله تعالى في هذا العالم:

أما القاعدة الأولى: فالاحتكام لشريعة الله على مستوى الفرد والأسرة وحتى المجتمع، وهو أمر ممكن جدًا ولو حاربه كل العالم، وهو مهمة كل مسلم ومسلمة اليوم. فالفصل في القضايا والمسائل في حياة الفرد بشريعة الله يكفي أن تجد له القاضي أو العالم العارف بأحكام الدين ليفصل لك الحكم بالدليل من القرآن والسنة .. وهذا يعني أن المسلمين الذين لا يجدون في محيطهم محاكم إسلامية شرعية تقضي بينهم وتسير شؤونهم بشريعة الله؛ يمكنهم أن يبحثوا عن القاضي والعالم الأمين الذي يحكم في أمورهم بما يرضي الله تعالى سواء أكان

ذلك في أحكام أسرية أو مالية أو خلافية قضائية أو غيره فللإسلام حكمه وكلمته في كل ميدان من ميادين الحياة. وقد ضرب لنا العديد من المسلمين عبر التاريخ أمثلة رائعة كيف يؤسسون مجتمعات إسلامية في قلب الحرب على الإسلام كما حصل إبان الاضطهاد.

فقد أسسوا مدارس إسلامية ومحاكم إسلامية مصغرة في أحيائهم وقراهم ومدنهم، وكان الإسلام يعطي هذه المحاكم شرعيتها فكل من حكم بحكم الله وجد التأييد والنصر في أحكامه .. وهذا البعد الإيماني يهمّش كثيرًا في زماننا ولا ينال فضله إلا المؤمنون حقا .. وحين يستجيب المسلمون لحكم ربهم سيعاينون بأنفسهم بركات ذلك فلا يجدون من بد إلا التحاكم لهذه المحاكم، فهي سبيل العدل والأمان ..

وفكرة المحاكم الإسلامية المصغرة تسمح بتنظيم حياة الناس الاجتماعية والفصل في خصوماتهم إلى حد متباين بحسب وسطها الذي تقوم فيه. فإن كان نفوذها ضعيفًا على المتمردين على شريعة الله وعلى الذين لا يخشون الله سبحانه ولا يذعنون لأحكامه فإنها على الأقل تقدم معذرة لله تعالى ومخرجًا لمن يريد الشريعة حكمًا ومنهج حياة ، لذلك يجب أن تقام الأسر وتبنى على هذا الشرط من الاحتكام لشريعة الله في كل قضاياها ومشاكلها.

فلا حاجة لمحكمة تحكم بدستور وضعي في حال الطلاق والخلع والحضانة والميراث وغيره مما يتطلب حكم شريعة الله لحله، وهذا يخفف من فقد نظام

إسلامي يحكم جميع شؤون الأمة المسلمة، ولن تواجه الأسر المطالبة بحكم الشريعة أي مشكلة في الاحتكام لشريعة ربها!

وأما القاعدة الثانية: فهي السعي والمساهمة في إعادة شريعة الله حكما لأمة الإسلام، وينطلق هذا السعي من أضعف الإيمان الذي هو الإنكار لكل حكم وضعي وعلماني وديمقراطي واشتراكي وكل حكم غير حكم الشريعة الإسلامية، لا بد من البراءة من كل حكم جاهلية - ولو بالقلب- إلى المطالبة والسعي لإقامة حكم الشريعة بما يتوفر لكل فرد من أسباب ممكنة بحسب ظرفه وطبيعة وسطه وما يملكه من إمكانيات وأسباب.

ولو كان هذا السعي مجرد مواصلة المناداة بمعالم الحق وإبرازها وجمع الناس على الوعي اللازم للتمسك بشريعة الله مطلبا جماعيا، ويكون ذلك بنشر العلم النافع وتبيان عظمة حكم الشريعة وواجبات المسلمين نحو دينهم وتبيان أوجه فساد الأنظمة غير الإسلامية، ونصرة الشريعة في كل مقام كي لا تندثر معالم الحق مع حجم الزبد الذي يضخ كل يوم.

ويدخل في هذا الاتجاه، تشجيع المشاريع المؤسساتية التي تساهم في تحقيق ذلك من مشاريع دعوية وتعليمية واقتصادية وإغاثية وغيره ولو كانت مصغرة .. فهذه المشاريع لبنات واعدة لمن أخلص وصدق، وحجة لكل مجتهد وحجة على من نسي وغفل.

الشريعة ستعود لتحكم المسلمين، هذا وعد من الله حق، فدين الله منصور .. لكن الواجب على كل مسلم ومسلمة النجاة بنفسه من مساءلة عظيمة يوم القيامة: ماذا فعلت بشريعة الله في حياتك ؟ وماذا قدمت لنصرة شريعة الله تعالى ؟

إن إحياء هذه المعاني اليوم من فريضة الاحتكام لشريعة الله في حياتنا الفردية والأسرية وعلاقاتنا الاجتماعية والعمل على إعادة الشرعية الكاملة لشريعة الله تعالى، هما ركنان أساسيان في التمرد على حكم الجاهلية وبه تكتمل أركان التمرد على جاهلية العصر، ولكن لا يزال هناك تفاصيل مهمة !وللحديث بقية ..

عقبات وتحديات في الطريق

إن التمرد على جاهلية العصر هو في خلاصته الاستقامة كما أمر الله تعالى بدون إفراط ولا تفريط وبدون غلو ولا إرجاء، على منهاج النبوة سبيل المؤمنين، على التوحيد والسنة خالصًا لله تعالى، قال سبحانه: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: 3].

ولكنها استقامة في زمن غربة الدين والحرب على الإسلام والحكم الجبري وجلد الفاجر وعجز الثقة! لذلك فهي تتطلب مجاهدةً وصبرًا واستعانة بالله العظيم، وحزمًا وإصرارًا وعلو همة شديد اليقين، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: 69].

ستكون في زماننا عقبات وتحديات في طريق المتمردين على جاهلية العصر، المقتدين بالسابقين الأولين ومن تبعهم بإحسان، وهي تتباين بحسب وسط كل فرد ونفس كل فرد وأحوال كل فرد، فالقضية ليست بتلك البساطة ونخرج بنموذج متمرد تمامًا على جاهلية العصر مثاليًا مكتملاً، وإنما المطلوب من كل فرد مسلم ومسلمة إخراج أفضل نسخة منه بالاستقامة في زمن غربة مستحضرًا عظيم أجر الغرباء وهيبة مشهد النصر والانبعاث من جديد ووعد الله الحق في الأفق ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (6) وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: 6-7].

ولذلك من المهم أن يسدد المرء ويقارب ويبحث عن صحبة صالحة ووسط محفّز ويحرص على اختيار أخف الشرين حين يضطر لذلك وخير الخيرين حين يضطر لذلك، ليكون

من ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: 18].

ولي هنا وقفات مع واقعنا المزدحم بالعقبات والتحديات:

العقبات والتحديات ثلاثة أنواع

النوع الأول: عقبات وتحديات النفس، خلال مهمة تطويعها وضبط أدائها مستقيمة كما أمر الله، وهذا يتطلب المجاهدة، وهي مجاهدة مستمرة وتوبة متجددة واستدراك لا يعرف اليأس أو الهزيمة حتى بعد بلوغ أعلى مراتب الصلاح، فالشيطان لنا بالمرصاد وينتظر منا أن نغفل أو ننسى ويسدد ضرباته المؤلمة!

والنوع الثاني: عقبات وتحديات الوسط الذي نحن فيه، وهو يتطلب فقهًا وسياسةً شرعيةً، وقد يتطلب رحيلاً وانتقالاً من بلاد يكون فيها المسلم مضطهدًا إلى أخرى يكون فيها أداؤه أتقى! وقد يضطر لحسم علاقات مفسدة وبحث أخرى محرضة! وقد يتطلب أن يعيد ترتيب حياته برمتها بما يناسب أهدافه السامقة!

والنوع الثالث: عقبات وتحديات غير متوقعة، وهي عادة تظهر أثناء العمل وتحقيق الإنجازات وهذه تتطلب تعظيم التوكل على الله تعالى واستشارة الناصح الأمين والاختيار الأتقى والأنسب والأفقه في كل مقام ومحنة.

وفي جميع الأصناف من التحديات، يقدم المسلم تقوى الله ومرضاته .. فينال معية الله وتوفيقه.

ولتحقيق أداء مبارك، نسلط الضوء على المعالم التالية:

- المجاهدة والتوبة والاستدراك والإصرار بحزم على تحقيق الاستقامة كما يحب الله ويرضى، هي مهمة كل مسلم ومسلمة لا يقبل هذا الأمر تشكيكًا أو بخلاً أو مساومةً، ولكن يجب أن يربي المرء نفسه على أن مهمته ليست في تحقيق النصر والتمكين الكامل للإسلام حصرًا! إنما النجاة بنفسه من المساءلة والمساهمة بسهم في صناعة هذا النصر، زاده الصبر والمصابرة يحدوه قول الله تعالى ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [غافر : 77].

- استقامة المرء تتطلب زادًا وتغذيةً وحصانةً للقلب مستمرة، وهذا يعني تحصيل نصاب من العلم الشرعي الواجب لمسيرة على نور من الله فلا بد من صحبة القرآن والسنة – السيرة والحديث والسنن - ومن ملازمة مجالس الذكر والوعظ والعلم، وكل ما يُبصّر المرء ويُقوي قلبه بالموازاة مع هجر الظلم ومجالس اللهو والقسوة والجهل والضلالة والبدعة.

- استقامة المرء تستوجب قيامه بمسؤولياته مع من تحته فالزوج مع أسرته والزوجة مع أسرتها والكبير مع الصغير والمسؤول مع من يسأل عنه وهكذا نحفظ جيلاً كاملاً ونربيه على الاستقامة مبكرًا فنحقق بذلك الهدف من أسر مسلمة قائمة بأمر ربها واعية بواجباتها نحو نفسها ودينها وأمتها.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (بَادِرُوا بالأعْمَـــالِ فِتَنًـــا كَقِطَـــعِ اللَّيْـــلِ المُظْلِـــمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْـــبِحُ كَـــافِرًا، يَبِيـــعُ دِينَـــهُ بعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا)[7].

لذلك فإني أرى من أولويات المتمردين على جاهليـــة العصـــر اليـــوم إيجـــاد عمـــل صالح يعملون عليه ويستمرون فيه – تحقيق موطئ قدم لهم في مســـيرة هـــذه الأمـــة يكون له الأثر الأوفى – فالأعمال الصالحة ذخيرة وزاد وحصانة لمـــن صـــدق وهـــي لبنة بناء في كل ما نسعى له من بنـــاء للخـــير وإقامـــة لبنيـــان الإســـلام في الأرض. والأعمال الصالحة تتراوح مـــن صـــدقة أو معونـــة للمســـلمين ونصـــرتهم مهمـــا صغرت إلى مشاريع مؤسساتية قائمة بأركانها.

– لدينا رصيد تجارب فاشلة كبير جدًا في أمتنا من المهم الاعتبار منه والاستفادة منـــه والحرص على البداية الصحيحة والحصانة من الفتن الخطيرة والتي منها حـــب الرياســـة والكبر والعجب والغرور وغيره من أمراض القلوب، فنحن في الواقع نخـــوض ملحمـــة ونقاتل على جبهات متعددة لا ينتصر فيها إلا الأكثر تقوى وخشـــية مـــن الله تعـــالى واستقامة على سبيل المؤمنين.

– الخلافات واقع في أمتنا وهي قدر وامتحان وابتلاء، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتركنا هملاً بلا دليل ولا منارة حق في مثل هذا الظرف، فأوصانا بالعودة لهديه وسنته وما كان عليه الخلفاء الراشدين من منهج حين يكثر الاختلاف وتزداد مساحات الفرقة، وهو تماما ما يهدف له التمرد على جاهلية العصر.

---

[7] صحيح مسلم.

الاجتماع على ما كان عليه الخلفاء الراشدين من هدي، وهو منهاج النبوة الذي ستعود له الريادة في آخر الزمان، ويكفي من إحيائه والتواصي به والاستعداد به هدفًا للتمهيد لإقامة هذه الخلافة والمساهمة في صناعة جيل قادر على القيام بتكاليفها، وذلك أضعف الإيمان !

– الحق ليس بالكثرة بل بسلامة المنهج وموافقته لما جاء به خاتم الأنبياء صلى الله عليهم وسلم، ولذلك لا يبتئس المتمرد على جاهلية العصر إن وجد القلة معه أو كان في ظرف وحده أو اشتدت غربته وقل النصير والمعين والأنيس! فهذا مما نبأنا به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه سيكون في آخر الزمان ! وحتى يأذن الله عز وجل بالفتح المبين الزم ثغرك ولا تبرح مؤمنًا صابرًا مصابرًا عاملاً مجتهدًا مثابرًا يتحين فرصة الصعود الكبرى، فيكون حينها على أتم الاستعداد بل يكون بذله لبنة قوية يقوم عليها بنيان الإسلام الواعد.

إلى هنا نكون قد عرضنا أبرز معالم التمرد على جاهلية العصر وأهدافه والسبل المؤدية له، وعرّجنا على العقبات والتحديات وهي خلاصة مختصرة لقصة إخلاص عظيم وتوكل على الله واستعانة به مهيبة، وعمل حثيث يحفه يقين لا ينضب ولا ينهزم.

قد تبينت سبيل المؤمنين فاثبت عليه حتى يأتيك اليقين. واحذر من سبيل المجرمين وادفعه بعلم وعمل ويقين. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين.

قال الله جل جلاله:

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148)﴾ [آل عمران].